أبحاث

الدين والانترنت التأثير المتوقع لـ "الرقمنة" على الشأن الديني في العالم الإسلامي

الأستاذ الباحث

ابراهيم غرايبة

Received :8 / 3 / 2025
Revised: 8 / 4 / 2025
Accepted: 10 / 4 / 2025
Published: 1 / 5 / 2025

ابراهيم غرايبة
باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية
الجامعة الأردنية
gharaibeh48@gmail.com

الدين والانترنت التأثير المتوقع لـ "الرقمنة" على الشأن الديني في العالم الإسلامي

The expected effects of digitization on religious policies in Islamic world

ملخص

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تقدير تأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للرقمنة على سياسات إدارة وتنظيم الشأن الديني في العالم الإسلامي؛ أخذا بالاعتبار تأثير الرقمنة وتداعياتها على الدول والمجتمعات والأسواق والأفراد والأفكار والثقافة والقيم. **المنهجية:** تستخدم الدراسة لأجل ذلك منهجا مسحيا وصفيا للإحاطة بالتحولات والتأثيرات المتشكلة حول الرقمنة، ومنهجا تحليليا لملاحظة العلاقة بين الرقمنة والخطاب الديني، وتقدير الاتجاهات الدينية المتوقعة أو الممكنة الحدوث في ظل الثورة الرقمية. **النتائج:** يتوقع أن تكون الفرص والتحديات التي تعيشها الحالة الدينية هي نفسها فرص وتحديات الدول والمجتمعات، وأن إدارة وتنظيم السياسات الدينية الجديدة تعتمد على مستوى وطبيعة التكيف مع المرحلة الاقتصادية والاجتماعية الجديدة ومتطلباتها، وفي ذلك فإن التصور المقترح إعادة صياغة العقد الاجتماعي والعلاقة بين السلطات والمجتمعات والمواطنين والأسواق والموارد والأعمال على النحو الذي يأخذ بالاعتبار الأفكار والقيم السياسية الجديدة المتشكلة في عالم ما بعد الصناعة أو ما يسمى الثورة الرقمية أو الشبكية.

المصطلحات الأساسية: الرقمنة. فلسفة الدين. سوسيولوجيا الدين، التنظيم الاجتماعي، الدين والانترنت

Abstract

Study Objective: Estimate the impact of economic and social changes from digitization on religious policy in the Islamic world, considering its effects on states, societies, markets, individuals, ideas, culture, and values. **Methodology**: the study uses a descriptive methodology to explore transformations and impacts of or related to digitization, an analytical one to observe the relationship between digitization and religious discourse, and a critical one to estimate expected or possible religious trends due to the digital revolution. Results: The challenges and opportunities expected for religion mirror those for states and societies, and managing new religious policies is projected to depend on the level and nature of adaptation to the new economic and social stage and its requirements. Hence, the proposed vision consists of reformulating the social contract and relationships between authorities, communities, citizens, markets, resources, and businesses, in a manner that takes into account new political ideas and values forming from the post-industrial, digital, or internet revolution.

Keywords: Digitization, sociology of religion, social organizing, social work, social policies.

١. مقدمة

يشـــكل الدين مكونا رئيســـيا في بناء وتنظيم الأمم وهويتها، وكانت الممالك التاريخية والتشريعات في تأسيسها وتطورها مثل بابل العراقية ومصر الفرعونية منبثقة عن الدين. وكما يلاحظ فوســتل دي كالانج في كتابه الشــهير "المدينة العتيقة" كان الدين أســاس الحياة في كل مجالاتها وشؤونها الصغيرة والكبيرة. وقد ظل الدين في العصور الحديثة كما يقول جورج قرم مكونا أساسيا في الأمم والحضارات

يركز هذا البحث على المعطيات الجديدة التي تؤثر في التفكير للســـياســـات الدينية والناشـئة عن التحولات الاجتماعية والاقتصـادية المصـاحبة للرقمنة (الشـبكية والعولمة)، والاتجاهات الفكرية الجديدة في إعادة فهم دور الدين في المجال العام.

ويشير موقع ويكبيديا تحت عنوان religion and internet كما شوهد في ٢٥ كانون أول / ديسـمبر/ ٢٠٢٥ إلى تمثيل الأديان عبر الانترنت والتغطية الواسـعة للقضـــايا الدينية في جميع الأديان؛ المعتقدات والتقاليد، والتســامح والتعصــب والإلحاد والمناظرات اللاهوتية والنصـــائح والإرشـــادات الدينية، وتوفير تجارب دينية، مثل الصـلاة والتأمل والحج والنطق بالشـهادتين (إعلان الإسـلام) وترجمة المحتوى الديني إلى لغات عدة. وخدمات توفير النصوص الدينية المقدسة والكتب والمعارف الدينية.

في عالم المسـيحية يجري إنشـاء مجتمعات مسـيحية عبر الانترنت، وفي أحيان تكون هذه المجتمعات بديلا للمجتمعات التقليدية، ومن الشـــائع أن يكون للكنائس حتى التي لا يتجاوز عدد أعضـائها بضـع مئات موقع على شـبكة الانترنت للصـلاة والتواصـل مع الأعضـــاء. وأداء الصـــلاة والتدريس والموسـيقى الدينية، وقد اعترف ببعض الكنائس الالكترونية كنيســية رســمية. تشــير مصــطلحات كنيســة الإنترنت، والكنيســة عبر الإنترنت، والكنيسة الإلكترونية، والكنيسة الرقمية إلى مجموعة واسعة من الطرق التي

يمكن للجماعات الدينية المسيحية استخدام الإنترنت لتسهيل أنشطتها الدينية، وخاصة خدمات الصلاة والمناقشة والوعظ والعبادة.

وفي الهندوسية هناك العديد من المواقع الإلكترونية التي تهدف إلى تغطية جميع التقاليد الدينية، بما في ذلك على سبيل المثال الكون الهندوسي، الذي يديره مجلس الدراسات الهندوسية. وهناك موقع مخصص لحج كومبه ميلا، مما يتيح لمستخدمي الإنترنت الفرصة للانضمام إلى مئات الآلاف من الحجاج الذين يتجمعون للاستحمام في نهر الجانج. في عالم الإسلام تؤدي المواقع الالكترونية عددًا من الأدوار، مثل تقديم النصائح المتعلقة بالعقيدة الدينية، وتنزيل الصلوات اليومية، وأخذ الشهادة عبر الإنترنت. والإفتاء والإجابة على الأسئلة عبر الإنترنت، وتخزين هذه الإجابات والفتاوى في قواعد البيانات على الشبكة. وفي اليهودية تغطي العديد من المواقع والمدونات الحياة اليهودية، وتناقش بعض المواقع وجهات نظر دينية وتقدم محتوى ديني وثقافي وتتجادل التيارات والاتجاهات الدينية.

١,١ أهمية الدراسة

تجد الدراسة أن من دواعي تطوير السياسة الدينية تطوّر الأفكار والمعارف المتصلة بالدين وعلاقته بالمجال العام، ونشوء حاجة لأفكار وسياسات دينية جديدة مستمدة من العلوم والتجارب الإنسانية تجعل الدين في سياق الإصلاح والتقدم دون تعارض أو تناقض، وضرورة مراجعة السياسات الدينية التي تشكلت في ظل الدولة المركزية، فقد غيرت الشبكية والعولمة كثيرا في طبيعة ودور الدولة وسياساتها، وصارت السياسة الدينية في حاجة لأن تأخذ بالاعتبار أن الاعتدال الديني لا ينشئه فقط تفسير معتدل للنصوص الدينية. لكن تنشئه استجابة صحيحة لمقتضيات وتحديات وفرص الرقمنة والشبكية، ويشمل ذلك بطبيعة الحال تقدم اقتصادي اجتماعي، وفهما متقدما للدين ينشئه تقدم علمي وتعليمي شامل.

صـــار مهما التفكير في الســياســـات الدينية على النحو الذي يقلل من الغلو والتطرف الديني، ويســـاعد في تعزيز الاعتدال والتســـامح والتعايش، وبخاصـــة أن العولمة المصـاحبة للشـبكية صـارت تعمل باتجاهين؛ أحدهما عولمة أصـولية والآخر الاعتماد المتبادل والمشـاركة العالمية، ويبدو واضـحا أن العولمة الأصـولية تتحدى المشـاركة العالمية، وهي ظاهرة تؤكدها مجريات الســياســـة العالمية، إذ تصـــعد الأحزاب والجماعات اليمينية والأصولية المتطرفة، ويصحبها موجة عداء للمهاجرين والمسلمين في أنحاء واسعة في العالم.

تقترح الدراسة منطلقات للتفكير في السياسة الدينية قائمة على إعادة فهم السياسة الدينية باعتبارها مســتمدة من المصـــالح والأفكار والاتجاهات العامة ثم بناء توقعات تحاول الســياســـة العامة أن توفرها في الخطاب الديني، بمعنى أن الخطاب الديني لا ينشـــئ توقعات السياسة الدينية لكنها توقعات محكومة بمحددات اقتصادية اجتماعية. وتوصي بإطلاق الدراســات الدينية من مدخلات علمية وأن تســعى الجامعات والمؤســســات السياسية والبحثية بتشجيع ودعم دراسات الدين في سياق العلوم الاجتماعية والإنسانية.

إن هذه الدراسـة ليسـت ذات محتوى ديني وإن كانت عن الدين، لكنها يمكن أن تسـاعد العاملين والباحثين في التنظيم الاجتماعي والخدمة الاجتماعية والسـياسـات الاجتماعية لتوظيف الموارد الدينية والثقافية من أجل تفعيل المجتمعات وترشـيد السـياسـات العامة باتجاه مصـــالح الدول والمجتمعات والأفراد. يزعم الباحث أن هذه الدراســـة تتميز بدراسـة تأثير الرقمنة على فهم الدين وسـياسـات إدارة وتنظيم الشـأن الديني، مثل عمل المؤسـسـات الدينية الرسـمية والتعليم الديني والإفتاء المؤسـسـي، إضـافة إلى تحديات اللامركزية والتنوع والاختلاف والتعصب والتطرف والتشتت الديني.

١,٢ مشكلة الدراسة ومنهجيتها

تحاول الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية:

ما التحولات الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة للشبكية والثورة الصناعية الرابعة وما تأثيراتها على السياسات الدينية؟ ما تأثير الرقمنة على الحالة الدينية؟ وما تأثير هذه التقديرات على السياسات العامة والدينية؟ كيف تخدم الحالة الدينية سياسات الإصلاح والتقدم أو لا تتعارض معها؟ كيف نحدد نقطة التوازن التي تقف فيها السياسة العامة، وتكون في المسافة المناسبة تجاه الدين بحيث لا تتناقض السياسة مع الدين ولا تتضرر المصالح العامة للدولة والمجتمع؟ ما التحديات الناشئة عن السياسات والحالة الدينية القائمة وما المراجعات المطلوبة؟

تعاين الدراسة تأثير الرقمنة في الاقتصاد والسياسة والأفكار والأعمال والفلسفات والقيم، وتعتمد على النظرية الاجتماعية الوظيفية والاختيار العقلاني لتقدير الاتجاهات والأفكار الدينية المتشكلة أو المتوقعة، باعتبار أن الأمم (الجماعات والمؤسسات والأسواق والأفراد) تسعى دائما في توظيف الدين والثقافة لأجل الأهداف والمصالح المتشكلة أو المرغوب فيها، وينشأ تبعا لذلك خطاب ديني (معالجة منهجية ومؤسسية للنصوص والأفكار الدينية)

١,٣ مفهوم الرقمنة أو "الشبكية"

يطلق عصر الشبكية على التحولات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة لتقنيات الحوسبة والاتصالات، وقد يكون مفهوم "الشبكية" تعبيرا عن تفاعل الحوسبة مع الاتصالات الأفضل وصفا لهذه المنظومة التقنية الاقتصادية الاجتماعية. أصبحت الشبكية قوة محركة للحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

في الاقتصاد الشبكي وتشكّله على نحو عالمي يتغير دور الدولة، فقد نشأ شركاء في تنظيم السلطات السياسية والاقتصادية، ويبدو أن المكان والزمان لهما مفهوم مختلف. وفي المجتمع الشبكي، تتوقف القوة والتأثير على المشاركة والوصول (Access) إلى الشبكة والمشاركة في تدفق المعلومات والسلع من خلالها.

١,٤ دراسات سابقة

يشـــغل موضـــوع الدين والإنترنت قطاعات واســـعة من الباحثين؛ في الشـــأن الديني اللاهوتي والتبشـــيري، أو في حقول الإعلام والتحليل الاحصـــائي الكمي والنوعي لاتجاهات استخدامات الانترنت، والكثير منها دراسات جديدة ومهمة.

من الدراسات في هذا المجال دراسة زغدار وكواشي (٢٠٢١) **نحو معالجة التعصب الديني والاجتماعي كآلية لتحقيق الأمن الثقافي في ظل عصر الرقمنة.** يلاحظ الباحثان أن التطرف لم يعد يرتبط بمنطقة أو ديانة بعينها و إنما تحول إلى ظاهرة "معولمة" خاصـــة مع تصـــاعد قوى اليمين المتطرف وعودة الشـــعبوية في أوروبا و العديد من المناطق في العالم حيث أســـهمت فيها بدرجة كبيرة ثورة الاتصـــالات والتكنولوجيا الحديثة.

وتتناول دراســة al-Shami, Ala بعنوان Internet exposure and religious openness in the Arab region الآثار الدينية المترتبة على التعرض للإنترنت. وتجادل الباحثة بأن التعرض المتكرر للإنترنت يعزز الانفتاح الديني في المنطقة، ويرتبط استخدام الإنترنت بشكل إيجابي مع زيادة قبول الآخر الديني ومع تزايد الدعم للمساواة بين الجنسين. فضلاً عن ذلك فإن مستخدمي الإنترنت أكثر ميلاً إلى النظر إلى الدين باعتباره مسألة خاصة وليس عامة، وأكثر استعداداً لدعم الفصل بين الدين والسياسة. مما يفسح المجال أمام ازدهار أفكار وممارسات دينية جديدة. وتتم مناقشة آثار استخدام الوسائط الرقمية على السلطة الدينية التقليدية وعمليات العلمنة في المنطقة العربية

وتشير دراسة البغدادي وسعيد (٢٠١٧) **المزارات الدينية في مدينتي النجف الأشرف و الكوفة المقدسة على شبكة الإنترنت و باستخدام نظم المعلومات الجغرافيةGIS** إلى إمكانية خدمة المســـتفيدين من المزارات الدينية من ســـياح وزوار وباحثين

ومخططين. وتشير دراسة شريبط وجقريف (٢٠١٩) إلى جواز إبرام عقد النكاح عبر الانترنت ضمن شروط معينة.

وتعرض أطروحة كين (٢٠١١) لنيل الدكتوراه في مجال الإعلام والاتصالات بجامعة وسكونسن مسألة الدين والإعلام والانترنت، بدراسة حالة الكنيسة الكاثوليكية في كوريا الجنوبية وتستشرف أحمد (٢٠١٢) نشأة تكنولوجيا الاتصالات و تطورها وعلاقتها مع حوار الأديان.

السلطة الدينية والإنترنت: تعد دراسة هايدي كامبل بعنوان "من يملك السلطة؟ السلطة الدينية والإنترنت" كيفية تأثير المنصات الرقمية على هياكل السلطة الدينية التقليدية. تشير الدراسة إلى أن الإنترنت يمكن أن يتحدى هذه الهياكل أو يعززها، اعتمادًا على كيفية تفاعل المجتمعات الدينية مع الوسائط الرقمية.

https://academic.oup.com/jcmc/article/12/3/1043/4583030?utm_s) ource=chatgpt.com&login=false) من الدراسات المميزة والمفيدة في هذا المجال. (OXFORD ACADEMIC)

استخدام الإنترنت والممارسات الدينية في الصين: استكشفت دراسة بعنوان "استخدام الإنترنت والممارسات الدينية: دور الحرمان النسبي والثقة الاجتماعية كوسيط" العلاقة بين استخدام الإنترنت والممارسات الدينية في الصين. تشير النتائج إلى أن استخدام الإنترنت يؤثر بشكل كبير على الممارسات الدينية، مع لعب عوامل مثل الحرمان النسبي والثقة الاجتماعية أدوارًا وسيطة. (MDPI)

تأثير الإعلام الرقمي على السلطة الدينية: يناقش مقال مونيكا أندوك بعنوان "تأثير الإعلام الرقمي على السلطة الدينية" كيفية تأثير منصات الاتصال الرقمي على السلطات الدينية التقليدية. تكشف الدراسة أن الإعلام الرقمي يمكن أن يضعف السلطات الدينية التقليدية أو يعززها، وذلك بناءً على السياق وطريقة التفاعل. (MDPI)

إدمان الإنترنت والتدين: استعرضت مراجعة منهجية بعنوان "العلاقة بين التدين أو الروحانية وإدمان الإنترنت" الصلة بين التدين وإدمان الإنترنت لدى المراهقين والشباب. تشير المراجعة إلى أن مستويات التدين العالية قد تشكل عاملًا واقيًا ضد إدمان الإنترنت. (FRONTIERS IN)

الحركات الدينية الجديدة والخطاب عبر الإنترنت: تناولت ورقة سيباستيان نستوتا بعنوان "تأثير الإنترنت على خطاب الحركات الدينية الجديدة" كيفية استخدام هذه الحركات للإنترنت في بناء ونشر رسائلها. تُبرز الدراسة أن الاتصال الرقمي يؤثر إيجابيًا على هذه الحركات من خلال مساعدتها في جذب أتباع جدد. (SOCIOLOGIE ROMÂNEASCĂ)

الدين الرقمي والإعلام العالمي: يناقش الفصل "الدين الرقمي والإعلام العالمي: التدفقات، المجتمعات، والأصالة الهجينة" كيفية تسهيل الإعلام الرقمي لتدفق الأفكار الدينية عبر المجتمعات العالمية. يتناول المفهوم الجديد لـ "الأصالة الهجينة" في التعبيرات الدينية عبر الإنترنت. (SPRINGER LINK)

الدين والروحانية على وسائل التواصل الاجتماعي بعد الجائحة: تحلل الدراسة بعنوان "الدين والروحانية على وسائل التواصل الاجتماعي في أعقاب الجائحة العالمية" كيفية انتقال الأنشطة الدينية إلى المنصات الرقمية خلال جائحة COVID-19. توفر الدراسة رؤى حول تصورات الناس وأنشطتهم المتعلقة بالممارسات الدينية عبر الإنترنت خلال هذه الفترة. (ARXIV)

تُظهر هذه الدراسات مجتمعة التأثير المتعدد الأبعاد للإنترنت على الشؤون الدينية، مسلطة الضوء على الفرص التي يتيحها للانخراط والتفاعل، والتحديات التي يفرضها على الهياكل التقليدية. لكن الفكر العربي لم ينشئ بعد دراسات وتصورات

سوسيولوجية تقدر تأثير الانترنت على الشأن الديني؛ مثل دور المؤسسة الدينية، والفكر الديني الجديد، والاتجاهات الممكنة في فهم الدين وتطبيقه.

٢. الدين والمجال العام

يشكل الدين بما هو منظومة من الاعتقادات والحقائق والممارسات والثقافة والسلوك حضورا مؤثرا وعميقا في الفضاء العام والممتد في السياسة والاقتصاد والتعليم والتشريع والثقافة والصراعات والهوية والعلاقات الخارجية والعلاقات والتفاعلات بين المواطنين ومكونات المجتمع الثقافية والإثنية، وفي ذلك فإن السياسات الدينية والعامة تحتاج إلى التفكير في الشأن الديني على نحو أبعد بكثير وأشمل من السياسات والأفكار المتصلة مباشرة بالدين.

وأضافت "الشبكية" أو "الرقمنة" وما صاحبها من عولمة واعتماد متبادل بين الأمم والأفراد أبعادا جديدة للعلاقة مع الدين، فقد زاد الحضور الديني في جميع أمم العالم، وشغل العالم بإعادة السؤال عن العلاقة بين الدين والمجال العام، وفي التداخل والتدفق المعرفي الذي أتاحته الشبكية والعولمة تعددت وتعقدت مصادر تشكيل الرؤية الدينية والعلاقة مع الدين، كما صعد تنوع ديني كبير ومؤثر وبخاصة في الدول المندمجة في العولمة، وصعدت الهويات المذهبية؛ ما يقتضي تطوير السياسات الدينية على النحو الذي يخدم التسامح والتعددية والتنوع، ويحافظ في الوقت نفسه على الوحدة الدينية والوطنية، ويحمي من الكراهية والتطرف والعنف.

تصعد اليوم قضايا كثيرة تشغل الباحثين في مجال علم اجتماع الدين مثل "البحث في التنافس بين الحكومات والكيانات الراديكالية على الدين، والاستراتيجيات التي تضعها الحكومة لضمان تجنب الأجيال الأفكار والجماعات المتطرفة، وصعدت قضايا جديدة مهمة مثل العلمانية". وظهور حركات دينية جديدة في جميع أنحاء العالم. "ويطرح السوسيولوجيون أسئلة أساسية تتعلق بمعنى طرائق الحياة المختلفة وكيفية تأثيرها في

المجتمع". وتهتم الحكومات بإنشـــاء اعتدال ديني، "ففي الصـــين تبحث الحكومة في كونفوشيوسية جديدة تساعد في التعامل مع القضايا الأخلاقية والاجتماعية التي يثيرها التوسـع الاقتصـادي السـريع. وفي تايلاند تسـتخدم البوذية لتمدين قبائل "أكها" وفي اليابان تحاول الحكومة الاســتفادة من تعاليم الدين في مواجهة الانتحار والمشــكلات السلوكية مثل التنمر في المدارس".

وقد خصـــص الرواد الأوائل لعلم الاجتماع مثل اميل دوركايم، وماكس فيبر، وكارل ماركس، والكسـيس توكفيل جزءا كبيرا من دراسـاتهم واهتماماتهم للدور الاجتماعي للدين، ثم توالت الدراسـات السـوسـيولوجية، على يد علماء وباحثين معاصـرين؛ مثل يورغن هابرماس، وتشـارلز يايلور، وميشـيل فوكو، وفرنسـيس فوكوياما، وصـمويل هنتنجتون. وربما يكون كتاب أكسفورد – المرجع في سوسيولوجيا الدين دليلا إرشاديا جيدا لفهم خريطة سوسيولوجيا الدين ويمكن الاعتماد عليه إضافة إلى دراسات أخرى تقليدية في استكشاف التطبيقات العملية الممكنة لتصميم سياسات إدارة وتنظيم الشأن الديني.

يلاحظ كينبرغ أن الديانات أظهرت تباينات وفقا لما ينبغي أن يقدمه الدين للطبقات الاجتماعية المختلفة. وقد تبنت طبقت نموذجية مختلفة رؤى عالمية ومذاهب أخلاقية توافقت مع موقفها الاقتصادي والسياسية. طبقة الفلاحين على سبيل المثال كونها تعتمد على الطبيعة التي لا يمكن التنبؤ بها اهتمت بالســحر والتقاليد. بينما نزع النبلاء المحاربون إلى توظيف الدين في الحروب والفتوحات، والبيروقراطيون نحو توظيف الدين للتأثير في الجماهير.

قدم ماكس فيبر بين عامي ١٩٠٣ – ١٩٢٠ مجموعة من الدراسات في سوسيولوجيا الدين، مثل الأخلاق البروتســتنتية وروح الرأســمالية، والمذاهب الدينية في أمريكا الشمالية، والأخلاق الاقتصادية للأديان الكبرى، وجمعت هذه الدراسات في مجلد واحد بعنوان ""مقالات في سـوسـيولوجيا الدين: الثقافة البروتسـتنتية" يركز ماكس فيبر في

دراسته للدين على أشكال العمل الجمعي، فهو لا يناقش المعتقدات الدينية، ولكن النظر إلى الدين بما هو نسق لتنظيم الحياة، ولذلك فقد اهتمّ بالسلوكيات العملية للأفراد والمعنى الذي يعطونه لأفعالهم، ويرى فيبر أن السياسة بعكس الاقتصاد يمكن أن تدخل في تنافس مباشر مع ما هو ديني. فالدين والسياسة كما يقول متمايزان بوضوح، ويلاحظ في العلاقة بين السياسي والديني تجارب متنوعة، امتدت عبر التاريخ من المعارضة الراديكالية للسياسة إلى الاستيعاب الديني، لكن ما هو أكثر تعقيدا من ذلك أن الدين حتى عندما لا يبالي بالسياسة ينشئ نتائج ثورية. وينشئ الدين علاقات حميمة بالمجال الجمالي؛ الموسيقى والأداء الفني والعمارة والتصميم والزخرفة، وبهذا المعنى فقد شجع الدين الفن بقوة.

في دراسته عن الدين في أعمال هابرماس وبورديون وفوكو يلاحظ انغر فورست أن هابرماس يرى الدين جزءا لا يتجزأ من التطور الاجتماعي، فالتقاليد والقيم والدين تشكل جزءا من عالم الحياة الذي تقوم عليه كفاءة التواصل، وقد فتح هابرماس النقاش لفكرة أن الدين يمكن أن يسهم بطريقة إيجابية في التطور الاجتماعي. وتمثل إسهامات بورديو إضافة في ربط الدين بالسلطة والهيمنة، وأدواته المفاهيمية مثمرة في فهم كيف يمكن لتشكل المعنى والهوية أن يتكون بواسطة السلطة وكيف يمكن للدين أن يوظف ل "تميز" في المجتمع المعاصر.

كان لنظرية الاختيار العقلاني أثر كبير في سوسيولوجيا الدين، فقد أظهرت أن الدين يتضمن عاملا نشطا، وأنه ليس نتاجا للتفاعل الاجتماعي، بل يتضمن سلوكا عقلانيا يوفق أي صورة أخرى من سلوك الإنسان الذي يحفز بواسطة رغبات وحاجات يتم السعي إليها باستخدام الوسائل المناسبة.

في مقاربته عن العلمانية يدعو تشارلز تايلور إلى إنصات مشترك من أجل تقرير غاية المجتمع وهويته وكيف سيدرك أهدافه. والإبقاء على الانسجام والاحترام المتبادل بين أتباع الأديان والرؤى المختلفة للعالم. ويقول إن المشكلة في هذه المجموعة من المبادئ

أنها لا يمكن ان تتقرر بوساطة العقل الخالص وحده، وأنها تتفاوت كثيرا، وأن وضع هذه المبادئ من قبل سلطة يفترض أنها أعلى من سواها ولا تقبل المخالف يحرم عوائل روحية معينة من صوتها. ويخلص تايلور إلى القول إن التاريخ يرينا كيف تطورت الكاثوليكية تغيرا هاما لتنسجم مع العلمانية، ولا يوجد سبب يمنع تطورا مشابها في الجماعات الإسلامية. فالدين يمثل واحدا من أكثر مصادر الاهتمام والقلق في التفكير والتخطيط في الفضاء والجدل العام، إذ كان على مدى التاريخ والجغرافيا وفي كل الأديان يشغل الطبقات الاجتماعية والمحافل العامة والمفكرين والمثقفين كما محدودي التعليم والثقافة، وهو موضوع يزداد أهمية مع التطور الكبير في وسائل الإعلام والتواصل. حسب هابرماس يجب أن يكون المجال العام في المجتمع الديمقراطي مفتوحا أمام الجميع، ويجب احتواء المواطنين المتدينين كمسألة تقع في صلب العدالة وكحاجة عملية عاجلة في آن واحد. وأننا نعرض للخطر مستقبل نظام الحكم الديمقراطي إن اخفقنا في دمجهم في مشاغل العقل العام. إن العثور على طرق يدمج بها الدين في المجال العام هو تحد حيوي يواجه المجتمع المعاصر (ونظريات المجتمع المعاصر).

يعد كتاب جورج قرم تعدّد الأديان وأنظمة من النماذج العربية في دراسة إشكالية الدولة والتعددية الدينية. الكتاب في أصله دراسة نال عليها المؤلف الدكتوراه من جامعة باريس، ونشرت بالفرنسية عام ١٩٧١، وقد قسمه المؤلف إلى ثلاثة فصول: الأول يبحث في المسائل الدينية والعلاقات بين الطوائف الدينية منذ القدم، قبل التأسيس السياسي للديانات التوحيدية (اليهودية والمسيحية والإسلام)، ويعالج في الفصل الثاني العلاقات بين الطوائف الدينية في المجتمع المسيحي، والنظرة المسيحية إلى الكون، وأهمية الفكر المسيحي تجاه العالم غير المسيحي، ويتناول الفصل الثالث العلاقات بين الطوائف داخل المجتمع الإسلامي، وكذلك تأثير الحداثة الأوروبية السياسية على مجمل العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في الدولة العثمانية، ثم الدول العربية التي تشكلت بعد انهيارها.

يجادل سكوت هيبارد في أن الانبعاث الديني الأصولي الذي اجتاح العالم منذ السبعينات إنما هو نتاج سياسات واعية أدارتها نخب سياسية «علمانية» بهدف توظيف الدين والجماعات الدينية الأصولية لأجل مكاسب سياسية، أو بناء هويات وطنية وقومية وطائفية تنشئ تماسكاً اجتماعياً وراء نخب سياسية علمانية. ويعرض ثلاثة أمثلة لهذا التوظيف السياسي النخبوي من الولايات المتحدة ومصر والهند.

ويلاحظ هيبارد أن صعود اليمين الديني لم ينشأ باستقلالية من داخل مضمار المجتمع المدني، لكن بواسطة مجموعة من العاملين بالحزب والأثرياء الذين سعوا إلى استخدام الكنائس المسيحية للحد من أهمية الاعتبارات الاقتصادية كأساس للتصويت يتخذه الأمريكيون من الطبقة الكادحة

"يعتبر الدين جزءا مهما من تكوين الهويات الجماعية، ولذلك فهو يمنح قاعدة مهمة للتضامن الاجتماعي والحشد السياسي. ونتيجة لذلك فقد كان الدين أداة جوهرية بالنسبة إلى الخطاب المعاصر للقومية الحديثة وأمور أخرى متفاوت تتعلق بالطائفية" (هيبارد، ٢٠١٤، ص ١٣)

لماذا ظل الدين مؤثرا؟ يتساءل هيبارد، ويجيب:

١- ظل الدين مرتبطا بالسياسة الحديثة بسبب علاقته بالهويات القومية والطائفية والشرعية الأخلاقية، يظل الدين مؤثرا على نحو هائل في بناء وحشد الهويات الجماعية.
٢- يوفر الدين إطار عمل لتفسير الاحداث وللتعبير عن الغاية الاخلاقية، ويمنح لغة معيارية للحياة العامة، ويساعد على إجازة وتقديس السلطة السياسية أو المطالبات بتولي السلطة.
٣- تنظر النخب السياسية إلى المتدينين باعتبارهم جمهورا انتخابيا تسعى للتودد إليه.

٣. الحالة الدينية القائمة في العالم الإسلامي

يشير استطلاع الرأي الذي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية في العام ٢٠٢٢ في كل من مصـــر وتونس ولبنان والأردن إلى تأثير ديني كبير في الحياة العامة واتجاهات وســلوك ومشـــاعر الأفراد، وإذا كان ممكنا الربط بين الحالة العامة التي أظهرها الاســتطلاع والحالة الدينية، فربما يكون للحضــور الديني علاقة بآراء الناس واتجاهاتهم في البلدان المذكورة نحو قضـايا اجتماعية واقتصـادية؛ إذ ربما يكون الدين هو البديل الاجتماعي للناس في غياب المؤســســـات الاجتماعية والثقافية والمشاركة العامة والتطوعية والشعور بالغربة والخوف والقلق.

يقدم الجدول المرفق مؤشرات مختارة من الاستطلاع المشار إليه

الاتجاه	النسبة المئوية
أعتبر نفسي متدينا	٨٤
أداء الصلاة بانتظام	٤٠
صيام رمضان أو الصيام المسيحي	٥٥
يؤدون صلاة الجمعة أو الأحد	٨٨
يستمعون إلى البرامج الدينية في محطات الإذاعة والتلفزيون	٧٧
تلاوة القرآن أو الانجيل على نحو متكرر	٤١
الذهاب إلى المسجد أو الكنيسة عدة مرات في الأسبوع	٢٤
الدين مهم في الحياة	٩٧

يجب المساواة في الحقوق السياسية بين المسلمين وغير المسلمين	٧٠
أوافق على الاختلاط بين الذكور والإناث في التعليم الجامعي	٦٩
يجب أن تكون قوانين الأحوال الشخصية (الأسرة) حسب الشريعة الإسلامية	٧٢
يجب أن تكون قوانين العقوبات حسب الشريعة الإسلامية	٥٤

تتشابه معظم الدول العربية والإسلامية تقريبا فيما بينها في العلاقة بين سياساتها وأنظمتها التشريعية وبين الدين، هناك بالطبع تفاوت وتنوع، إذ تتخذ دول سياسات علمانية، مثل ألبانيا، وكوسوفا والبوسنة، ودول آسيا الوسطى (كازاخستان وطاجيكستان وقيرغيزيا وتركمنستان، واوزربكستان) لكن معظم العالم الإسلامي يتخذ نموذج الدولة الحديثة المعاصرة مع السعي للانسجام مع الشريعة الإسلامية، فالإسلام هو الدين الرسمي كما تنص القوانين الأساسية، وتؤدي الدولة دورا دينيا من خلال وزارات متخصصة، وتتولى التعليم الديني في المدارس والجامعات، كما تدير وتنظم عمليات تشريعية مستمدة من الشريعة الإسلامية وخاصة في مجال الاحوال الشخصية (الأسرة والمواريث).

٤. التحولات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للشبكية

تناولت التحولات المصاحبة للحوسبة والشبكية مجموعة كبيرة من الدراسات والكتب، وتمثل المقاربة في هذه الدراسة استيعابا لعدد منها، مثل الموجة الثالثة، تأليف ألفن توفلر، تحولات السلطة والموارد، تأليف ألفن توفلر، والشبكية، تأليف مانويل كاستلز، والمجتمع العالمي، تأليف اولريخ بك، وعصر الوصول، تأليف جيرمي ريفكن،

والمجتمع الشبكي، تأليف دارن بارني، وهناك أيضا كتاب جون مايكل ثويت وأدريان وولدريج "الثورة الصناعية الرابعة: السباق العالمي لإعادة اختراع الدولة" ويجادل فيه المؤلفان أن التطورات العلمية والتكنولوجية التي يسميانها الثورة الصناعية الرابعة تفرض على العالم أن يعيد النظر في طبيعة ودور وعلاقات الحكومات والمجتمع والأسواق والأفراد، وأن الدولة الحديثة التي صاحبت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر تتعرض للتغيير في طبيعتها ودورها. وسبق تداول فكرة تغير دور الدولة في دراسات وكتب كثيرة، مثل أفول السيادة: كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا، تأليف ب. روستون، وكتاب الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر، تأليف بيتر تايلر، وكولن فلنت، وكتاب الدولة المستباحة تأليف محمود حيدر، ويأتي أيضا في هذا السياق تقرير البنك الدولي عن التنمية في العالم لعام ٢٠١٦ وتقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية ٢٠١٥.

يعكس المفهوم التشكلات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للتكنولوجيا الجديدة المرتبطة بصناعات واستخدام الحاسوب والاتصالات، والموبايل، والبرمجة المتقدمة والإدراكية، والروبوت، والتكنولوجيا الحيوية، وانترنت الأشياء، والتفاعل المتقدم بين الإنسان والآلة، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتحليل البيانات الضخمة والخوارزميات المتقدمة، والاستشعار الذكي، وتحديد المواقع، والحوسبة السحابية.

لقد أنشأت الشبكية أو الثورة الصناعية الرابعة حالة انتقالية وقلقة لم تتضح بعد، كما أنها أصابت الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية السائدة بتحولات كبرى. لكن لم تتكرس بعد الأفكار والتصورات والفلسفات التي يجب أن تصاحب المرحلة الجديدة وتنظر لها، ولذلك يغلب على التفكير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي اليوم مفاهيم عدم اليقين و"الما بعدية" ما بعد الصناعة، ما بعد الحداثة، ما بعد الطبقة الوسطى، أو "الشك والنفي" مدارس بلا معلمين، مصانع بلا عاملين، طائرات بلا طيار، مكاتب بلا

أوراق، معارك بلا جيوش، أو مصطلحات "من - إلى" من الهرمية إلى الشبكية، من الحتمية إلى الانتقاء، من المجتمع إلى الفرد.

تجتمع في عبارة "المجتمع الشبكي"، باعتبارها أطروحةً تؤكد أن روح عصرنا هي روح الشبكية، فالشبكات أصبحت قوى محركة للحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية"، ويعبر عن هذه المسألة عالم الاجتماع الإسباني مانويل كاستلز، بالقول إن الشبكات أصبحت الوجه الاجتماعي لمجتمعاتنا، ويعمل انتشار منطق التشبيك على تعديل العمل وثماره تعديلاً جوهرياً في نواحي الإنتاج والتجربة والقوة والثقافة.

في الاقتصاد الشبكي وتشكله من خلال الشبكة، وعلى نحو عالمي، فإن دور الدولة يتغير متراجعاً عما كان عليه في المجتمع الصناعي. وقد نشأ شركاء للدولة في تنظيم السلطات السياسية والاقتصادية، ويبدو أن المكان والزمان لهما مفهوم مختلف، وكأنهما، في المنظور الصناعي، لا مكان ولا زمان. وفي المجتمع الشبكي، تتوقف القوة والتأثير على المشاركة والوصول (Access) إلى الشبكة والسيطرة، أو المشاركة في تدفق المعلومات والسلع من خلالها.

حلّت الرأسمالية، كما يقول كارل بولانيي (التحول الكبير) من دون إعلانٍ عن نفسها. ولم يطرح أحد نبوءةً عن الصناعة التي تستخدم الآلات، فقد جاءت مفاجأة للجميع. وكانت الأسواق، قبل زماننا، تشكل جزءاً ثانوياً من الحياة الاقتصادية، وكان النظام الاقتصادي مدمجاً بالنظام الاجتماعي، ولم تكن السوق ذاتية التنظيم معروفة. ويمكن قول الأمر نفسه كيف حلّت الشبكية من دون إعلان ومن دون توقع كاف أيضاً.

يقول عالم الاجتماع الفرنسي جون بودريار والذي يعتبر من أهم المنظرين في مدرسة ما بعد الحداثة أن وسائل الاتصال الإلكترونية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا، وأنشأت حولنا عالما من الخواء والفوضى ويرى بودريار أن القوى الاقتصادية التي شغل بها كارل ماركس لم تعد مؤثرة في تشكيل المجتمع، ولكن ما يؤثر في المجتمعات

اليوم هو الإشارات والصور، والمعاني والدلالات تستمد من تدفق الصور على نحو ما نشـاهده في برامج التلفاز، وقد غدونا نتأثر بالمشـاهد التي تعرض علينا عن الأحداث والكوارث والمشـكلات أكثير بكثير من تأثرنا بالمضـمون الحقيقي لهذه الوقائع، وهكذا فإن الحياة بمنظور بودريار تحل وتذوب في إطار شاشات التلفاز. ويقول أولريتش بيك صـاحب نظرية "مجتمع المخاطرة العالمي" إن المجتمع الصـناعي بدأ بالاندثار مفسـحا المجال لمجتمع جديدة تسـوده الفوضـى، وتغيب فيه أنماط الحياة المسـتقرة ومعايير السلوك الإرشادية.

يعتبر عالم الاجتماع أمانويل كاستلز من الرواد الذين أشـاروا إلى "الشـبكية" باعتبارها مرحلة اجتماعية واقتصادية مختلفة، وقد حظيت كتبه مثل "مجتمع المعلوماتية" و"قدرة العلاقات" اهتماما علميا كبيرا، ومنح عليها جائزة هولبرغ لعام ٢٠١٢ ويرى كاسـتلز أن مجتمع المعلومات المعاصـر يتميز بظهور "الشبكات" و"اقتصـاد الشبكات" والنظام الاقتصـادي الرأسـمالي السـائد اليوم إنما يقوم على ثورة الاتصـالات العالمية، ولم يعد قائما كما كان يفكر كارل ماركس على الطبقة العاملة أو على إنتاج السـلع المادية، بل إنه يقوم على التقدم في شبكات الاتصـال والحوسبة التي أصـبحت هي الأساس لتنظيم عملية الإنتاج. وفي كتابه "سـلطة الاتصـال" يحلل قدرة اجهزة الاعلام في السـياسـة والثقافة والاجتماع ودور هذه الاجهزة في تهييج قوة الجماهير بواسـطة الحركات الاجتماعية.

جعلت تقنية المعلومات والاتصـالات الحياة شـبكية فالمعلومات تصـل اليوم عبر الإنترنت والأقمار الصـناعية إلى أي شـخص مهما كان موقعه الهرمي في المجتمع والدولة، وتقبع أجهزة استقبال المحطات الفضـائية ومواقع الإنترنت في مكاتب رؤساء الحكومات وقادتها كما هي تماماً عند الصـحفي في بيته أو المقيم بعيدا في الغابات والصحارى.

المعلوماتية والشـــبكية تفرض منظومة اجتماعية وثقافية وســـياســـية يجب أن تؤخذ بالاعتبار، فالتقنية لم تعد تطبيقا مجردا لاكتشـــاف علمي، ولكنها متوالية اجتماعية ثقافية، وتقتضي أيضا مضامين وسياسات جديدة. والشبكية نفسها تتحول إلى فلسفة في الحياة والإدارة والتعليم والســياســـة والثقافة بديلة للهرمية القائمة أو التي كانت قائمة، فالناس في تعاملهم الشامل مع الشبكات للتعليم والتواصل والاتصال والعمل والتشاور والحصـــول على المعلومات والمعارف وتبادل الآراء والخبرات والمعارف وتحويل وتلقي المال والخدمات والسـلع، يسـتبدلون بنظامهم الهرمي التاريخي في الحياة نظاما شبكيا قائما على المساواة والمشاركة. ومن الواضح أن دور الحكومات والدول يتغير، وبدأت الدول والمجتمعات تعيد تنظيم نفسـها على نحو (شـبكي) ويصـعد دور الأفراد والمؤسسات المجتمعية (القطاع الثالث)

٥. كيف تؤثر التحولات الشبكية على السياسات الدينية؟

كما أثرت الرقمنة والشـبكية على نحو جذري في المجالات الاقتصـادية والاجتماعية فإن آثارها بالتأكيد تمتد إلى علاقة الدين بالدولة والمجتمعات والأفراد ودور الدين في المجال العام. يلاحظ غراي بونت أن الإنترنت ينطوي ضـمن عناصـره وصـوره المختلفة وفيما بينها على قدرة تغييرية للأديان، وذلك فيما يتعلق بأنشـطة التمثيل ووسـائل التواصـل التي يمارسـها أنصـار الأديان، وكذلك تطبيقها كأداة تبشـيرية. وكما يقول: "لقد أصبحت الانترنت مصدرا أساسيا للمعرفة حول الأديان وأنصارها وبقدر كون التعبير الديني على الانترنت عاملا للتغيير فهو يولد أيضـا تماثلا وتقاليد ولاسـيما في مجالات صـغرى محددة من الاهتمامات الدينية، مدفوعة بمفاهيم العضـوية. وتنشـئ الانترنت فضـاء دينيا متنوعا وشـاملا وتنافسـيا، حتى أصـبح الوجود الافتراضـي أحد المقتضـيات المعيارية لكثير من المعتقدات الدينية. وفي بعض السـياقات المجتمعية الدينية تقدم شـبكة الانترنت فرصـة لمحافظة الأعضـاء على معتقداتهم وهوياتهم الدينية

وتعزيزها عبر التفاعل على الانترنت. بل إن تأثير الانترنت امتد كما يلاحظ بونت إلى تأسيس أماكن افتراضية للعبادة.

لقد نشـــأت حالة عالمية مختلفة، وبطبيعة الحال فإنها تؤثر في دور ومســتقبل مكونات الدول والمجتمعات، ومن هذه التحولات والظواهر:

١- العولمة الاقتصـــادية والتكنولوجية وما صـــحبها من ظواهر واتجاهات عالمية في الدين والثقافة والفلسفة وأسلوب الحياة والأفكار والمعتقدات.
٢- يبدو مرجحا أن المؤسسات السياسية والدينية تواجه تحديات تغير في دورها، ولن تكون بطبيعة الحال في منأى عما أصـــاب مؤســـســـات الإعلام والثقافة والمعرفة الأخرى في مرحلة "الشـــبكية"، فكما تراجعت قدرة المؤســـســـات الإعلامية للدولة الهيمنة والمركزية؛ فإن المؤسـسـة الدينية أيضـاً لم تعد قادرة على إدارة مركزية للمعرفة الدينية.
٣- أنشـأت الشـبكية مسـاواة كبيرة في الحصـول على المعرفة وإنتاجها، وتتشـكل مشـاركة عامة جديدة تغير معنى المؤسـسـة الدينية، ولعل سؤال الدين وعلاقته بالدولة والمجتمعات والأفراد هو اليوم أكثر تطبيقات اقتصاد المعرفة وتقنياتها، ففي واقع الحال أصبحت السياسات والمؤسسات الدينية جزءا من المشهد العام وليســـت مهيمنة عليه، ولم تعد المعرفة الدينية وتداولها مقتصـــرة على فئة محددة. وربما يكون الصـــراع الديني القائم اليوم إدراكاً واعياً أو غير واعٍ لنهاية المركزية الدينية، فقد تحول الدين إلى أداة فاعلة بيد والمعارضـــين والمحتجين (التدين الاحتجاجي)
٤- تتجه الأمم حسـب نظرية أرنولد توينبي "التحدي والاسـتجابة" في التعامل مع الصـدمات التي تتعرض لها في أحد مسـارين: النكوص إلى الماضـي ومحاولة استعادته والتمسك بعه تعويضا عن الواقع المرّ، أو محاولة استيعابها والتغلب عليها وتوظيفها إيجابيا.

٦. التفكير في السياسات الدينية في ظل الرقمنة

تشغل التفكير للسياسات الدينية شبكة من الأسئلة تتجاوز المجالات المتصلة بمباشرة بالشأن الديني. ومن موجبات ودواعي هذا التفكير

١- الاستجابة الصحيحة للتحولات الاجتماعية التي فرضتها الشبكية أو الثورة الصناعية الرابعة، مثل صعود الفردية، ولا مركزية مصادر المعرفة الدينية، وتعدد فرص المعرفة والانتماء الديني من خلال الشبكية، وفقدان المؤسسة الدينية المركزية قدرتها على الانفراد بالتأثير والتنظيم الديني، وتحولها إلى شريك مع مجموعة واسعة ومتنوعة من المؤسسات والجماعات والأفكار التي تملأ الفضاء العام، وتستطيع الوصول إلى أي مكان وأي شخص.

٢- نشوء وتطور دراسات كثيرة في مجال الدين والفضاء العام مستمدة من تأثيرات العولمة والصعود الديني العالمي، ويجادل اليوم فلاسفة وعلماء اجتماع أنه يمكن بناء تصور جديدة للمشاركة الدينية في الفضاء العام، يتيح للمتدينين مشاركة إيجابية في الفضاء العام على أسس وأفكار عقلانية اجتماعية واخلاقية، ويجعل الدين عاملا مؤثرا باتجاه إيجابي في تطوير وتفعيل المشاركة والجدل العام.

٣- يصعد الدين اليوم ويلاقي إقبالا فرديا وجماعيا في جميع أنحاء العالم وفي جميع الأديان، وهذا يدعو إلى بناء سياسات دينية جديدة تأخذ بالاعتبار فرص الحوار والتعدد والتنوع الديني، وتواجه أيضا احتمالات الصراع والتوتر الديني والطائفي والمذهبي. وتصعد أيضا موجات عداء للدين والمتدينين؛ ما ينشئ تحديا بصراع وانقسام اجتماعي بين المتدينين وغير المتدينين، أو بين أتباع الأديان والمذاهب المختلفة، وفي الوقت نفسه يؤدي صعود الدين إلى حالة من التعصب الديني المجتمعي الذي وإن يكن سلميا وليس معاديا أو ليس عنيفا فإنه يشكل تهديدا لسياسات الدولة ولغير المتدينين أو المختلفين دينيا،

وينشئ بيئة حاضنة للتطرف والكراهية والعنف. وبما أنها حالة دينية اجتماعية عامة ليست خارجة على القانون فإنه يصعب مواجهتها أو ترشيدها إلا بمنظومة اجتماعية وفكرية ملائمة لتنظيم العلاقة بين الدين والفضاء العام.

٤- ثمة حاجة لبناء تفاهمات جديدة وبناء مشاركة عالمية واعتماد متبادل بين جميع الأمم، ويستدعي ذلك بناء اتجاهات دينية تتقبل الآراء والأفكار والمذاهب والاتجاهات المختلفة.

٥- تمثل الشبكية أو الثورة الصناعية الرابعة تحديا كبيرا في تخطيط السياسات وتنشئ منظومة اجتماعية ثقافية جديدة تغير في الأفكار والمعاني. لكنها حالة انتقالية وقلقة لم تتضح بعد، كما أنها أصابت الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية السائدة بهزات عميقة جعلتها موضع شك، ولم تتكرس بعد الأفكار والتصورات والفلسفات التي يجب أن تصاحب المرحلة الجديدة.

٦- القول إن للدين قوة وأهمية في المجال العام لا يعني أن استيعابه أمر يسير أو مطلوب، إذ تشغل التفكير للسياسات الدينية شبكة من الأسئلة الكثيرة والمعقدة، والتي تجعل صياغة واقتراح هذه السياسات أقرب إلى الشبكية أو المنظومات المتصلة بالأمة بما هي تتكون من الدولة والسلطات والمجتمعات والأسواق والأفراد، وتتداخل مع البيئة المحيطة بعمل وأفكار المؤسسات والمكونات الكبرى للدولة والمجتمع، وتتجاوز المجالات المتصلة بمباشرة بالشأن الديني.

٧- أنشأت الشبكية والعولمة وعمليات الهجرة بحثا عن العمل وفرص الحياة الأفضل مجتمعات عالمية أو وطنية تتعدد فيها الأديان ،وتنشئ هذه الحالة تحديا وفرصة عظيمة، إذ تحتاج الدول إلى سياسات دينية فريدة وإبداعية لتحمي الحريات الدينية والشخصية والثقافية لجميع المقيمين على مختلف انتماءاتهم ولتحمي أيضا هويتها وثقافتها، كما أنها حالة تنشئ فرصة عظيمة لبناء نموذج ريادي في العيش معا بين الاديان والثقافات، وإبداع اتجاهات وأفكار جديدة للسلام والتعاون العالمي والديني.

٧. الخلاصة والتوصيات

لقد ساعدت "الرقمنة" على إدراك معنى الوجود الأصلي أو كما هو مستقلا عن المكان والزمان؛ ليس الزمان بمعنى حركة الأرض حول الشمس وحركتها حول نفسها، ولكن معناه الأصـــلي (الحركة أو الفعل أو الوجود أو حتى العدم) الحال ان علاقتنا بالمكان وما ســميناه الزمان هي علاقة غير حقيقية أو هي غير موجودة اصــلا. وفي ذلك فإن المعتقدات والأفعال ويشــمل ذلك العبادات والطقوس والرموز يعاد تعريفها ممارســتها نسبة إلى الوجود وليس ما نحسبه المكان او الزمان. الحال ان المكان والزمان والوجود متصــلة بالكون والضــوء بما هو فوتونات ونعرفه أو نســتدل عليه ونتحرك فيه بالنور والظلام أو اون لاين واوف لاين او واحد وصــفر. ما نحن ســوى آحاد واصــفار. لا مكان ســوى الكون وما وجودنا وفهمنا للزمن ســوى حركتنا في الكون وحركة الكون فينا وفي ذاته. لامعني للحياة والمعنى نفســه ســوى الكون الذي لا معنى فيه ولا وجود للأرض والانسان سوى الكون نفسه. ليس لدينا سوى أن نعيش الحياة بشجاعة.

ســوف يظل الدين مكونا أســاســيا بل وتزيد أهميته في التأثير والتفكير لدى الأفراد والمجتمعات، لكنه سوف يعمل ويؤثر من غير المؤسسات والجماعات الدينية التقليدية والسائدة اليوم، ما يجعل السياسات الدينية بالغة الضرورة والأهمية لاعتبارات عدة: اســتيعاب الحالة الدينية وتغيراتها، والقدرة على دمجها وتكاملها مع الســياســات والمصــالح العامة للدولة وأهدافها وقيمها، كما يتوقع أن تنشــأ مخاطر وأدوات جديدة للتطرف والكراهية مختلفة غالبا عن الجماعات والمخاطر الســابقة؛ مثل عمليات الكراهية والعنف الفردية أو التي تنفذها مجموعات صــغيرة غير معروفة من قبل، وكذلك صــعود الأفكار والهويات الدينية التي كانت مهمشــة أو منســحبة مصــحوبة بصراع ثقافي واجتماعي.

يمكن أن تكتسب السياسات الدينية أهمية قصوى في بناء تماسك اجتماعي واخلاقي ومواجهة الانقسام وتوجيه الجدل العام وبخاصة في ظل التحديات الطارئة والخلافات

العميقة، كما أن الممارسات الدينية يمكن أن تكون منسجمة مع الاتجاهات والاولويات العقلانية للمجتمع فتزيدها فاعلية.

إن الواقع المتشكل ينشئ فكرا دينيا. كل الحالات والممارسات تنشئ فقها معقدا ومتداخلا. أحكام الصلاة والحج وكل مسائل الفقه كثيرة ومعقدة وتحتاج إلى جهد معرفي وبحثي واجتهادي، وكما نشأ هذا الفقه الواسع يمكن أن يمتد إلى الممارسة عبر الانترنت. شخصيا لا أقدم رؤية فقهية ولا أقول حلال أو حرام. ما أقوله ببساطة ووضوح التكنولوجيا تنشئ واقعا جديدا وفقها جديدا. وهذه مسألة وقت وبعدين رح تلاقي الفقهاء ينشغلون بالمسائل مثل اشتغال اهل القانون اليوم بالمسائل القانونية الناشئة عن استخدام الانترنت وهي كثيرة ومعقدة وناشئة أ

نستطيع أن نكون مؤمنين من غير جماعات ومؤسسات دينية، وقد كنا مؤمنين قبل وجودها، كوفيد ١٩ حولت هذه المقولة الجدلية إلى حقيقة وضرورة أيضا. فقد كان الحديث قبل كوفيد ١٩ عن تراجع أهمية الجماعات والمؤسسات الدينية في ظل صعود تكنولوجيا المعنى (تقنيات الحوسبة والاتصالات والروبتة..) لأن الفرد المؤمن أصبح قادرا على تلقي الدين وفهمه من خلال التكنولوجيا ولم يعد بحاجة إلى رجال دين أو مؤسسات دينية أو جماعات ترشده إلى "جادة الصواب" لكن وباء كوفيد ١٩ جعل الممكن واجبا أو ضرورة، ففي ضرورات التباعد الاجتماعي مخافة انتقال الوباء أغلقت جميع المؤسسات والتجمعات الدينية حتى لا تكون بؤرة لانتشار العدوى.

وبطبيعة الحال فإن تكنولوجيا المعنى تنتج المعنى، هذه حقيقة تاريخية، تعمل ببطء (ربما) يجعل الناس لا يلاحظون كيف تنشأ الأفكار وكيف يعاد فهم وتفسير الدين، وكيف تتشكل في صحبة التكنولوجيا الثقافة والعادات والتقاليد والقيم والأعراف، .. على سبيل فإن تكنولوجيا الزراعة أنشأت الرق والعبودية، ولم يكن الرق واستعباد الناس معروفا قبل الزراعة، وتكنولوجيا الصناعة أوقفت الرقّ، فالآلات الزراعية ببساطة جعلت العمل ممكنا بدون الاستعانة بعدد كبير من الناس. وفي ظل الزراعة

نشـأت أحكام وفتاوى وتشـريعات الرقّ، وفي ظل الصـناعة نشـأت قيم الحرية ورفض الرقّ!

هكذا أيضـا فإن تكنولوجيا الحوسبة والاتصـالات تنشـئ (سـوف تنشـئ) قيما واتجاهات دينية وثقافية جديدة ومختلفة، ولم يكن كوفيد ١٩ إلا مناســبة لتأكيد ما هو مؤكد، والتسريع فيما ينشأ ببطء، ففي البداهة والأنسنة في تصميم وتشغيل البرامج الحاسوبية والحواسيب والموبايلات؛ أصبح ممكنا لجميع الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية الاجتماعية استخدام الحواسيب والموبايلات الذكية والمتقدمة والمعقدة، لم تعد هذه الآلات الذكية والمتفوقة في حاجة إلى خبراء وتقنيين لأجل اســتخدامها، .. وهذه قضـية بالغة الأهمية في تكنولوجيا المعنى تحتاج (ربما) إلى وقفات عدة مسـتقلة، ذلك أنه أجهزة وبرامج على قدر من الذكاء تجعل الإنســان العادي قادرا على التعامل معها من غير "كهنة التكنولوجيا" ثم أصــبح ممكنا التعامل مع الدين من غير "كهنة" والتعلم من غير مدارس ومعلمين، والعمل من غير مؤسـسـات، والتسـوق والبيع والشـراء من غير أســواق، .. يا للهول! إنها صــدمة عميقة وتحولات كبرى يمارســها الناس اليوم ببداهة من غير أن يدركوا عمقها وضخامتها!

"البداهة" القائمة على تطوير الأجهزة والبرامج، وتبسيط عملها في الوقت نفسـه لتكون أكثر ذكاء وأقل تعقيداً، تجيء محصـلة لمعرفة الإنسـان بنفسـه، ثم تحويل هذه المعرفة إلى تقانة مطبقة؛ أنشــأت بطبيعة الحال ثقافة عامة متداولة بمقدار تداول الحواســيب والموبايلات. لكن الأكثر أهمية وخطورة في ما يحدث (ســوف يحدث) هو عندما تقدم المنظومات المعرفية والدينية والثقافية والعلمية في تطبيقات "بدهية"، تمكّن المســتخدم من استيعابها وتطبيقها بالقدرة نفسها على استخدام الموبايل والحواسيب والشبكة. ماذا يحدث عندما يقدم الدين بـ "بداهة" علمية وتقنية، تجعل فهمه واستخدامه وتطبيقه متاحاً لكل أتباعه والباحثين في شأنه؟

إن المعنى الذي تنتجه التقنية سيكون مختلفا بالتأكيد عنه قبل التدخل التقني. هذه الحقيقة برغم بساطتها صادمة، وعادة ما ينكرها كثير من الناس، بل وتؤكد الجماعات والمؤسسات الدينية دائما أنه لا علاقة بين الفكرة (دينية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية) وبين التكنولوجيا، لكن لماذا لم تنشأ الديمقراطية إلا في ظل الثورة الصناعية؟ ولماذا لم يحرم الرق إلا بعد ظهور الآلات الزراعية؟ نعرف أن استخدام الميكروفون كان يواجه رفضا دينيا في بداية استخدامه في المساجد، لكنه يتحول اليوم إلى جزء من الدين لدرجة أن محاولة وزير الأوقاف (أهم شخصية دينية في البلد) لم يستطع تنظيم استخدامها في المساجد، لقد صار بث الأذان والإقامة والتلاوة والمواعظ والخطب والأدعية من خلال الميكروفون دينا لا يستطيع رئيس المؤسسة الدينية تنظيمه!!

الحج والعمرة تغيرا كثيرا بسبب التطبيقات التكنولوجية، فإذا كان ممكنا او متقبلا تأدية شعائر الحج والعمرة من خلال مركبات سريعة، وإذا زيدت سرعة هذه المركبات لتكون مساوية لسرعة الضوء مثلا ألا يبقى ذلك متقبلا؟ ما الفرق إذن بين تأدية الحج والعمرة بمركبات تسير بسرعة الضوء وبين تأديتها من خلال شبكات الإنترنت ومنصاتها وأنظمة المضاهاة ثلاثية الأبعاد؟ وما الفرق بين حضور صلاة الجماعات والجمعة فيزيائيا وبين حضورها بالقنوات التلفزيونية والشبكية؟ ليس مطلوبا الآن الردّ الحاسم بالتحليل أو التحريم، لكن وعلى نحو تاريخي وواقعي فإن ما تتيحه التكنولوجيا يتحول إلى واقع ومكون رئيسي في النسيج الديني والاجتماعي والثقافي.

ما الحالة السياسية الاجتماعية الثقافية التي يفترض أن تتشكل حول اقتصاد المعرفة؟ ما العلاقات الاجتماعية والسياسية المتوقع قيامها حول الاقتصاد الجديد القائم على موارد مختلفة عمّا تعودت عليه الحضارات والمجتمعات والدول، التي أنشأت ثقافة ومدناً وعلاقات ونخباً حول نظام اقتصادي لم يعد أغلبه موجوداً؟ هل ستبقى المدن والنخب والثقافات القائمة اليوم؟ على سبيل المثال اختفت المدن التي نشأت حول طرق القوافل التجارية قبل ظهور وسائل النقل الحديثة؛ بدلا من الإبل والخيل والحمير .

تعود الأدوات والنظريات والمؤسسات التي تنظم الحياة المعاصرة إلى الثورة الصناعية؛ الدول الحديثة والطبقات والدساتير والتشريعات، والمدارس والجامعات، والنظريات الاجتماعية، فعلم الاجتماع القائم يعود إلى المفكرين (أوغست كونت، إميل دوركهايم، كارل ماركس، ماكس فيبر،...) الذين شغلوا بالتحولات الكبرى التي صاحبت الثورة الصناعية والثورات السياسية، لكنّها نظريات ومعارف لم تعد كافية، وربما غير ملائمة، لفهم وتنظيم الثقافة والمجتمعات الجديدة التي تتشكل حول اقتصاد المعرفة، وبدأت بالفعل تظهر تحديات ومآزق كبرى تجعل هذه المعرفة الهائلة والمتراكمة على مدى قرنين من الزمان جزءاً من التاريخ، ويعتبر عالم الاجتماع الفرنسي جون بودريار، الذي يُعتبر من أهم المنظرين في مدرسة ما بعد الحداثة، أنّ وسائل الاتصال الإلكترونية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا.

ويقول أولريخ صاحب نظرية "مجتمع المخاطرة": إنّ المجتمع الصناعي بدأ بالاندثار مفسحاً المجال لمجتمع جديد تسوده الفوضى، وتغيب فيه أنماط الحياة المستقرة ومعايير السلوك الإرشادية، ويرى عالم الاجتماع الإسباني مانويل كاستلز أنّ مجتمع المعلومات المعاصر يتميز بظهور "الشبكات" و"اقتصاد الشبكات"، والنظام الاقتصادي الرأسمالي السائد اليوم إنّما يقوم على ثورة الاتصالات العالمية، ولم يعد قائماً كما كان يفكر كارل ماركس على الطبقة العاملة أو على إنتاج السلع المادية، بل إنّه يقوم على التقدم في شبكات الاتصال والحوسبة التي أصبحت هي الأساس لتنظيم عملية الإنتاج.

إنّ مرحلة الفوضى الاقتصادية والفكرية التي دخل فيها العالم مدفوعاً بتطور تكنولوجيا المعرفة تنشئ بطبيعة الحال تشكلات اجتماعية فوضوية أو غير متوقعة. وحتى يستوعب العالم هذه التحولات يسود التطرف والخوف والسلب الخروج على القيم والقوانين والمجتمعات والخروج منها أيضا

٧,٢ التوصيات

توصي الدراسة باعتبار المنطلقات التالية للتفكير في السياسات الدينية

١- تستمد السياسة الدينية فلسفتها ومبرراتها من المصالح العامة للدولة والمجتمعات والأفراد، ولا تعتبر نفسها فهما للدين، وإن كانت منسجمة معه.

٢- الأخذ بالاعتبار المؤثرات الثقافية والفلسفية للرقمنة وما أدت إليه من تحولات اقتصادية اجتماعية؛ مثل صعود الفردية؛ كانت الفردية ضريبة لعصر الصناعة، لكنها تتحول إلى قيمة سائدة أو فضيلة. وصعود قيم الثقة والإتقان كقيم عليا للأسواق والمؤسسات والعلاقات الدولية والتجارية والاجتماعية، ما يجعلها شاغلا محوريا للسياسات والعمليات التعليمية والثقافية كما الاقتصادية والسياسية.

٣- تنشيط مواجهة علمية وفكرية والحفاظ على الجدل العام بين الاتجاهات والأفكار والمواقف باعتباره مجالا مفتوحا وليس ملزما، كما أنه عالم إبداع وتخيلات اجتماعية يمنح فيه المواطنون حياتهم معا شكلا مشتركا، وهو أيضا عالم استكشاف وتجريب لا يملك فيه أحد الصواب، لكنهم يجدون مساحات متداخلة يقدرونها.

٤- إدارة وإطلاق حالة من الاستماع المشترك بين جميع المواطنين والمهتمين من أجل تقرير غاية المجتمع وهويته وكيف يدرك أهدافه. والإبقاء على الانسجام والاحترام المتبادل بين أتباع الأديان والرؤى المختلفة للعالم.

٥- إطلاق قائمة إرشادية وتوجيهية من القيم والأفكار التي يجب أن تستوعبها الأوعية الإرشادية والتعليمية والثقافية والإعلامية والمتوقع أن تعيد تشكيل التدين وفهم الدين وتعليمه باتجاهات مختلفة عما كانت عليه الحال طوال القرون الماضية، مثل التقبل والتسامح والتنوع والتعدد في الفهم والتطبيق وأسلوب الحياة، والتفكير الحر والمنطقي في المسائل والتطبيقات والأفكار الدينية، وتشجيع نشوء أفكار ومبادرات تدمج بين التدين والعولمة والفلسفة

والموسـيقى والفنون، أو تلاحظ التعدد في الصـواب والنماذج المختلفة التي تحتمل الصواب في فهم الدين وتطبيقه.

٦- يجب أن يكون المجال العام مفتوحا أمام الاتجاهات والأفكار، بحيث يكون المتدينون وغير المتدينين وأتباع الأديان والمذاهب جميعها قادرين على التمتع بالحريات والفرص نفسها.

المراجع

Al-Baghdadi, Abd al-Sahib Naji Rashid, & Saad, Ali Hamid. (2017). *Al-Mazarat al-Diniyya fi Madinatai al-Najaf al-Ashraf wa al-Kufa al-Muqaddasa ʿala Shabakat al-Internet wa bi-Istiʿmal Nuzum al-Maʿlumat al-Jughrafiyya GIS* [Religious Shrines in the Cities of Najaf and Kufa on the Internet Using GIS Systems]. *Journal of the University of Kufa*, Vol. 1, No. 30. Retrieved from https://journal.uokufa.edu.iq/index.php/kufa_arts/article/view/6079/pdf.

Al-Ḥāla al-Dīniyya fī al-Waṭan al-ʿArabī [The Religious Situation in the Arab World]. (2022). Unpublished survey study conducted by the Center for Strategic Studies at the University of Jordan.

Abdullah bin Al-Hussein bin Ali (King of Jordan, 1921–1951). (1979). *Al-Āthār al-Kāmila* [The Complete Works]. Al-Dara Al-Mutahida for Publishing.

Barney, Darren. (2015). *Al-Mujtamaʿ al-Shabaki* [The Network Society]. Translated by Anwar Al-Jamʿawi. Arab Center for Research and Policy Studies.

Baudrillard, Jean. (2009). *Al-Muṣṭanaʿ wa al-Iṣṭināʿ* [The Artificial and the Simulated]. Translated by Joseph Abdullah. Beirut: The Arab Organization for Translation.

Beck, Ulrich. (2006). *Mujtamaʿ al-Mukhāṭara; Baḥthan ʿan al-Amān al-Mafqūd* [Risk Society: Searching for Lost Security]. Translated by ʿAlaa ʿAdel, Hind Ibrahim, and Basant Hassan. Cairo: The National Center for Translation.

Bunt, Gary. (2020). *Al-Dīn wa al-Internet* [Religion and the Internet]. In *Al-Marjiʿ fi Sūsiyūlūjiyyā al-Dīn* [The Oxford Handbook of the Sociology of Religion], edited by Peter Clarke, translated by Rabīʿ Wahba, pp. 1061–1080.

30) Castells, Manuel. (2014). *Sulṭat al-Ittiṣāl* [The Power of Communication]. Translated by Muhammad Harfoush. Cairo: The National Center for Translation.

Clarke, Peter (Ed.). (2020). *Al-Marjiʿ fī Sūsiyūlūjiyyā al-Dīn; Kitāb Aksfūrd* [The Oxford Handbook of the Sociology of Religion]. Translated by Rabīʿ Wahba, revised by Iḥsān Muḥsin. Beirut: Arab Research Network.

Corm, Georges. (2011). *Taʿaddud al-Adyān wa Anẓimat al-Ḥukm; Dirāsa Sūsiyūlūjiyya wa Qānūniyya Muqārana* [Religious

Pluralism and Governance Systems: A Comparative Sociological and Legal Study]. Beirut: Dar Al-Farabi.

Fustel de Coulanges. (2007). *Al-Madīna al-ʿAtīqa* [The Ancient City]. Translated by Abbas Bayoumi Bek, revised by Abdelhamid Al-Dawakhli. Cairo: The National Center for Translation.

Gharaibeh, Ibrahim. (2022). *Al-Thawra al-Ṣināʿiyya al-Rābiʿa; al-Taḥaddī wa al-Istijāba* [The Fourth Industrial Revolution: Challenge and Response]. Center for Strategic Studies – University of Jordan.

Habermas, Jürgen, Butler, Judith, West, Cornel, & Taylor, Charles. (2013). *Quwat al-Dīn fī al-Majāl al-ʿĀmm* [The Power of Religion in the Public Sphere]. Dar Al-Tanweer and the Center for the Study of the Philosophy of Religion.

Hibbard, Scott. (2014). *Al-Siyāsa al-Dīniyya wa al-Duwal al-ʿIlmāniyya; Miṣr wa al-Hind wa al-Wilāyāt al-Muttaḥida al-Amrīkiyya* [Religious Politics and Secular States: Egypt, India, and the United States]. Translated by Al-Amir Samih Karim. Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters.

Kippenberg, Hans G. (2020). *Māks Fībar: al-Dīn wa al-Taḥdīth* [Max Weber: Religion and Modernization]. In *Al-Marjiʿ fī Sūsiyūlūjiyyā al-Dīn* [The Oxford Handbook of the Sociology of

Religion], edited by Peter Clarke, translated by Rabīʿ Wahba, pp. 107–124.

Léger, Danièle Hervieu & Willaime, Jean-Paul. (2005). *Sūsiyūlūjiyyā al-Dīn* [The Sociology of Religion]. Translated by Darwish Al-Halouji. Cairo: National Translation Project.

Polanyi, Karl. (2009). *Al-Taḥawwul al-Kabīr; al-Uṣūl al-Siyāsiyya wa al-Iqtiṣādiyya li-Zamāninā al-Muʿāṣir* [The Great Transformation: The Political and Economic Origins of Our Time]. Translated by Muhammad Fadel Tabakh. Beirut: The Arab Organization for Translation.

Taylor, Charles. (2020). *ʿAṣr ʿAlmānī* [A Secular Age]. Translated by Nawfal al-Hajj Latif. Beirut: Jadawel Publishing and Distribution.

Toffler, Alvin. (1995). *Taḥawwul al-Sulṭa; al-Maʿrifa wa al-Thawra wa al-ʿUnf ʿala Aʿtāb al-Qarn al-Ḥādī wa al-ʿIshrīn* [The Power Shift: Knowledge, Revolution, and Violence on the Threshold of the Twenty-First Century]. Translated by Lubna al-Raydi. Egyptian General Book Organization.

Toynbee, Arnold. (2014). *Baḥth fī al-Tārīkh* [A Study of History]. Translated by Ṭaha Baqir. Dar Al-Waraq.

United Nations Development Report. (2015). *Al-Tanmiyya fi Kull ʿAmal* [Development in All Work]. Retrieved from https://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hdr15.pdf.

Weber, Max. (2015). *Maqālāt fī Sūsiyūlūjiyyā al-Dīn: Al-Thaqāfa al-Burūtestāntiyya* [Essays in the Sociology of Religion: Protestant Culture]. Translated by Munir Al-Fandari, revised by Fadlallah Al-Amiri. Beirut: The Arab Organization for Translation.

Wenzel, Nikolia G. (2020). *Mā Baʿd al-Ḥadātha wa al-Dīn* [Postmodernism and Religion]. In *Al-Marjiʿ fī Sūsiyūlūjiyyā al-Dīn* [The Oxford Handbook of the Sociology of Religion], edited by Peter Clarke, translated by Rabīʿ Wahba, pp. 265–290.

بارني، دارن (٢٠١٥) **المجتمع الشبكي**. ترجمة أنور الجمعاوي. المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

البغدادي، عبد الصاحب ناجي رشيد، وسعد، علي حميد (٢٠١٧) **المزارات الدينية في مدينتي النجف الأشرف و الكوفة المقدسة على شبكة الإنترنت و باستخدام نظم المعلومات الجغرافيGIS** مجلة جامعة الكوفة، المجلد ١، العدد ٣٠ https://journal.uokufa.edu.iq/index.php/kufa_arts/article/view/6079/pdf

بودريار، جان (٢٠٠٩) **المصطنع والاصطناع**. ترجمة جوزيف عبد الله. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

بيك، اولريش (٢٠٠٦) **مجتمع المخاطرة؛ بحثا عن الامان المفقود**. ترجمة علاء عادل، هند إبراهيم، بسنت حسن. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

بولانيي، كارل (٢٠٠٩) **التحول الكبير؛ الأصول السياسية والاقتصادية لزمننا المعاصر**، ترجمة محمد فاضل طباخ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

بونت، غاري (٢٠٢٠) **الدين والانترنت**، فصل في كتاب المرجع في سوسيولوجيا الدين، تحرير بيتر كلارك، ترجمة ربيع وهبة، ص ١٠٦١ – ١٠٨٠

تايلور، تشارلز (٢٠٢٠) **عصر علماني**. ترجمة نوفل الحاج لطيف. بيروت: جداول للنشر والتوزيع.

تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية (٢٠١٥) التنمية في كل عمل. https://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hdr15.pdf

توفلر، ألفن (١٩٩٥) **تحول السلطة؛ المعرفة والثورة والعنف على أعتاب القرن الحادي والعشرين**. ترجمة لبنى الريدي. الهيئة المصرية العامة للكتاب

توينبي، آرنولد (٢٠١٤) **بحث في التاريخ**. ترجمة طه باقر. دار الوراق.

الحالة الدينية في الوطن العربي (٢٠٢٢) دراسة مسحية استطلاعية (لم تنشر بعد) لاتجاهات العرب تجاه مجموعة من القضايا الدينية والموقف الديني تجاه قضايا عامة، أجراها مركز الدرسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية.

زبيدة، سامي (٢٠٠٧) **الشريعة والسلطة في العالم الإسلامي**. ترجمة عباس عباس. المدار الإسلامي.

ليجيه، دانيل هيرفيه، وويلام، جان بول (٢٠٠٥) **سوسوليوجيا الدين** ، ترجمة درويش الحلوجي، القاهرة: المشروع القومي للترجمة.

عبد الله بن الحسين بن علي (ملك الأردن ١٩٢١ – ١٩٥١). **الآثار الكاملة**، الدارة المتحدة للنشر، ١٩٧٩

غرايبة، إبراهيم (٢٠٢٢) **الثورة الصناعية الرابعة؛ التحدي والاستجابة**، مركز الدراسات الاستراتيجية- الجامعة الأردنية

فيبر، ماكس فيبر (٢٠١٥) **مقالات في سوسيولوجيا الدين: الثقافة البروتستنية**، ترجمة منير الفندري، مراجعة فضل الله العميري. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

قرم، جورج (٢٠١١) **تعدد الأديان وأنظمة الحكم؛ دراسة سوسيولوجية وقانونية مقارنة**. بيروت: دار الفارابي.

كاستلز (٢٠١٤) **سلطة الاتصال**. ترجمة محمد حرفوش. القاهرة: المركز القومي للترجمة

كلارك، بيتر (محرر) ٢٠٢٠، **المرجع في سوسيولوجيا الدين؛ كتاب أكسفورد**. ترجمة ربيع وهبة، مراجعة إحسان محسن. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث

كولانج، فوستيل دي (٢٠٠٧) **المدينة العتيقة**. ترجمة عباس بيومي بك، مراجعة عبد الحميد الدواخلي. القاهرة: المركز القومي للترجمة

كينبرغ، هانز جي (٢٠٢٠) **ماكس فيبر: الدين والتحديث**، فصل في كتاب المرجع في سوسيولوجيا الدين، كتاب أكسفورد، تحرير بيتر كلارك، ترجمة ربيع وهبة، ص ١٠٧ – ١٢٤

هابرماس، يورغن، وجوديت بتلر، وكورنيل ويست، وتشارلز تايلور (٢٠١٣) **قوة الدين في المجال العام**، دار التنوير، ومركز دراسات فلسفة الدين

هاملتون، مالكولكم (٢٠٢٠) **نظرية الاختيار العقلاني: رؤية نقدية**، فصـــل في كتاب اكسـفورد، المرجع في سـوسـيولوجيا الدين، تحرير بيتر كلارك، ترجمة ربيع وهبة، ص ١٨٣ ــ ٢٠٤

ونزل، يمكوليا جي (٢٠٢٠) **ما بعد الحداثة والدين**، فصـــل في كتاب اكســـفورد، المرجع في سـوسـيولوجيا الدين، تحرير بيتر كلارك، ترجمة ربيع وهبة، ص٢٦٥ ــ ٢٩٠

هيبارد، سكوت (٢٠١٤) **السياسة الدينية والدول العلمانية؛ مصر والهند والولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة الأمير ســـامح كريم. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب